

السيدة نفسية رضى ا عنها

على أيديهم الكرامات، وتتابعتم منهم على الناس البركات والنفحات، من إجابة الدعوات، وكشف الكربات، وقضاء الحاجات. وقد اتفق علماء السنّة على جوازها، وأنّ ا عزّ وجلّ اختصّ بها من أحبّ من عباده وأوليائه وأصفيائه، وآل بيت نبيّه الطاهرين، وعتره رسوله المباركين، وآية ذلك ما ورد في كتاب ا تعالى، قال عزّ شأنه(ألا إنّ أولياء ا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)([376])، إذ لا خوف عليهم من لحوق مكروهه، ولا هم يحزنون من فوات مطلوب، فإّ يتولّاهم، وينجز لهم طلبهم ولو كان خارقاً للعادة، فهم يتولّونه بطاعته، ويتولّاهم بكرامته ونعمته. وقال تعالّد:(كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنسى لك هذا، قالت هو من عندا إنّ ا يرزق من يشاء بغير حساب)([377]) إذ كانت تأتيها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، وهذا خارق للعادة، إرادة لرفعة شأنها، ولذا دعا زكريا ربّه بمكانها الطاهر ليرزقه ولداً في شيخوخته؛ كرامة له، وكرامة مريم على ربّها. وقال ا سبحانه وتعالّد:(وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلاّ ا فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً) إلى قوله تعالّد:(ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً)([378]) فما شملهم به من رعايته إلى بقائهم تلك السنين الطوال في نومهم سالمين، وقد خرجوا سالمين، ذلك كلّّه أمر خارق للعادة، على أنّ كرامة الولي هي آية معجزة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم). ودرّ البوصيري حيث يقول: والكرامات منهم معجزات *** حازها من نوالك الأولياء([379]) وفي أولياء ا يقول فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد بخّيت: يقول ا تعالّد:(ألا إنّ أولياء ا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات ا ذلك هو الفوز العظيم) وقال تعالّد:(ا)